دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة(1954-1962).

The role of folk medicine in strengthening the health aspect of the Algerian liberation revolution in Tebessa region (1954-1962).

شرفي عبد الجليل

جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر
abdeldjalil.chorfi@univ-tebessa.dz

أ.د.حفظ الله بوبكر

جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر
hafdalla.boubakeur@**univ-tebessa.dz**

تاريخ الاستلام: 28 /2020/09 تاريخ القبول: 27 /2020/01

ملخص:

نحاول في هذه الورقة البحثية تتبع جهود الأطباء الشعبيين والممرضين العاملين بالمراكز الصحية الفرنسية في دعم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية في منطقة تبسة (1954-1962)،ومن خلالها سنتعرف على الإمكانات الطبية المتاحة لدى الأطباء الشعبيين خلال الثورة والظروف التي مارسوا فيها عملهم، وأثر تلك الجهود في تجاوز الثورة للمشاكل الصحية التي واجهتها في منطقة تبسة،وعلى الفاعلية العسكرية لجنود جيش التحرير الوطني.

الكلمات المفتاحية: الطب الشعبي، الثورة التحريرية، المراكز الصحية المجانية، تبسة.

Summary :

In this paper, we try to track the efforts of folk doctors and nurses working in the French health In this paper, we try to track the efforts of folk doctors and nurses working in the French health centers in supporting the health aspect of the Algerian revolution in the Tebessa region (1954-1962). And the military effectiveness of the ELN soldiers

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.Keywords:Folk medicine, editorial revolution, free health centers, Tebessa).

المؤلف المرسل: شرفي عبد الجليل،abdeldjalil.chorfi@univ-tebessa.dz

أولا: مقدمة:

تقاطعت الشهادات الحية وما تضمنته العديد من الوثائق الأرشيفية والمذكرات الشخصية للمجاهدين والكتابات التاريخية الأكاديمية لبعض الفاعلين في الثورة التحريرية، حول فكرة رئيسة مفادها أن الثورة التحريرية الجزائرية ما كانت لتستمر وتحقق أهدافها لو لم يؤمن بها الشعب ويحتضنها ماديا ومعنويا وبشريا، الأمر الذي أمّن لها مصادر الاستمرارية والفعالية، وهذا ما صرح به المجاهد علي كافي[1] في مذكراته بقوله: "لو لم يشارك الشعب- وطوال أيام الكفاح المسلح- لكانت الكارثة القاضية للثورة الجزائرية. فالجماهير الشعبية هي المحرك الأصيل والأساسي للثورة"[2].

وبالعودة إلى بدايات الثورة التحريرية في منطقة تبسة فإن الرعيل الأول من قادتها الذين أشرفوا على عمليات التحضير والإعداد للكفاح المسلح كان شغلهم الشاغل منصبا حول تجنيد الرجال وتوفير السلاح وجمع الأموال ومعرفة تضاريس المنطقة ومسالكها وهي الركائز الأساسية لإنجاح الثورة التحريرية، في حين لم تلق جوانب أخرى نفس الاهتمام، منها ما ارتبط بالتموين ومختلف الخدمات الضرورية للمجاهدين، لذلك سرعان ما واجهت القيادة الثورية عدة مشاكل في مجالات مختلفة والتي استدعت إيجاد حلول مستعجلة لضمان استمرار وفاعلية العمليات المسلحة.

لقد فرض هذا الواقع على قادة الثورة التوجه نحو بيوت الشعب في القرى والدواوير، للتزود بما يحتاجونه من مؤن وخدمات متنوعة، حيث وجدت أفواج جيش التحرير الوطني التي كانت تجوب المنطقة دعما شعبيا في مختلف الجوانب،فقد وضع السكان أرزاقهم وممتلكاتهم وخدماتهم تحت تصرف الثورة،وهو ما ساعد على توسع العمليات العسكرية وتزايد انتصارات جيش التحرير الوطني، وعن هذه ا لحقيقة تكلم المجاهد علوان الطيب بن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلطان[3] في محضر استجوابه من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية بتبسة يوم 29 جوان 1956م، فقال: "جميع السكان هم لنا ونحن منهم، يقدمون لنا المعلومات بكل عفوية ومستعدون للالتحاق بالجهاد وهم بأعداد كبيرة...والمدنيون يعطوننا حرية الإقامة والسفر والتحرك بحرية، وكذلك الأمر بالنسبة للرعاة. والمدنيون يمثلون سندا لنا حتى في المعركة لو حدثت لنا إصابات يمكن معالجتها بدعم السكان"[4].

ومن صور دعم الشعب للثورة،والتي كان لها بالغ الأثر في تقويتها بتمكين جيش التحري الوطني من مجابهة الآلة الاستعمارية،ما قدمه من خدمة في الجانب الصحي لمرضى وجرحى جنود جيش التحرير،والتي كان لها بالغ الأثر في تجاوز قادة الثورة للعديد من المشاكل الصحية التي واجهوها إبان الثورة التحريرية، فكيف ساهم الشعب في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة؟وأثر ذلك على تطور العمل العسكري لجيش التحرير الوطني؟

ثانيا. الواقع الصحي بتبسة غداة اندلاع الثورة.

مع اندلاع الثورة التحريرية وبداية العمليات العسكرية التي ينفذها جيش التحرير الوطني في شتى أرجاء تبسة،بدأت أهمية الجانب الصحي تفرض نفسها كقضية إستراتيجية في مسار العمل العسكري لجيش التحرير الوطني بالنظر لأهميتها في استمرار وفاعلية العمليات العسكرية، ومع تعدد الحالات الصحية للمجاهدين من كسور وحروق وآلام مختلفة أصبح التفكير جديا لدى قادة الثورة في كيفية تجاوز هذه المعضلة بالنظر لتعدد المشاكل في الجانب الصحي والتي من أبرزها:

- قلة الأطباء والممرضين.
- قلة وسائل الإسعافات الاستعجالية.
- الافتقار للآلات الطبية الضرورية، خاصة المساعدة على بتر الأعضاء عند الضرورة أو نزع الرصاص وشظايا القنابل .[5]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما سرّع في وتيرة البحث عن الأطباء وتوفير الدواء .وفي ظل الغياب التام للأطباء والمراكز الصحية بمنطقة تبسة من جهة، وقلة الدواء وصعوبة توفيره من جهة ثانية،اتّجهت أنظار قادة الثورة للاستعانة بخدمات الأطباء الشعبيين المعروفين عبر تراب المنطقة،الذين لبّوا نداء الثورة وسجّلوا حضورهم ومساهمتهم بفاعلية في تدعيم الجانب الصحي للثورة،وذلك من خلال ما قدموه من مساعدات لمرضى وجرحى جيش التحرير الوطني وحتى لحيواناتهم من خيل وبغال،خاصة الاستعجالية،إضافة إلى تعاون بعض الممرّضين العاملين في المراكز الصحية المجانية التي أنشاها الاستعمار في بعض مدن تبسة،سواء في تهريب الدواء من مراكز عملهم أو بتوظيف خبراتهم الصحية في خدمة الثورة.

وعلى الرغم من التطور الذي شهده الجانب الصحي في مجال التنظيم خاصة بعد1956م بظهور مراكز صحية عديدة على الحدود يشرف عليها أطباء جزائريين وكذلك الدعم التونسي للشعب الجزائري في الميدان الصحي حيث عبرت الهيئة القومية للأطباء التونسيين في اجتماعهم بتونس يوم 31مارس1956م،عن تضامنهم مع الشعب الجزائري،وجهود المصلحة الطبية التونسية بصفا قس في التكفل بالأطباء والمرضى الجزائريين حيث وقف الدكتور"حجري"مسؤول الصحة العسكرية التونسية والدكتور"بن قطاط"إلى جانب الجراحين الجزائريين(التيجاني هدام،العقبي على،منتوري بشير وغيرهم)[6] إلا أن الطب الشعبي ظل الوجهة الأولى لجنود جيش التحرير الوطني لما يقدمه من خدمات مباشرة لصالح مرضى وجرحى جنود جيش التحرير الوطني طوال الثورة التحريرية خاصة الاستعجالية منها،فالجرحى الذين أصيبوا إصابات بليغة في ميادين المعارك كان من الضروري أن يتلقوا علاجا أوليا لإخراجهم من مرحلة الخطر،وبهذا شارك الأطباء الشعبيين في التخفيف من حدة المشاكل الصحية التي تعرض لها مجاهدي جيش التحرير الوطني. .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن تواجد اغلب الأطباء الشعبيين بالقرى والمشاتي القريبة من الجبال حيث تنتشر أفواج جيش التحرير، وهبة السكان القاطنين بالقرب من الأماكن التي تقع فيها المعارك عقب كل معركة بغية إسعاف الجرحى ونقلهم للتداوي في البيوت القريبة أو مراكز التموين الشعبية المنتشرة في الأماكن الإستراتيجية إلى بروز الدور الصحي الفعال لأبناء الشعب في إسعاف وعلاج المرضى والجرحى من جنود جيش التحرير، زد إلى ذلك أن قيادة الثورة تمكنت من دمج هذه العناصر ضمن مسؤوليات اللجان الشعبية المنتشرة في كل دوار وقرية ومدينة بالمنطقتين الخامسة والسادسة من الولاية الأولى لتنظيم الخدمات الصحية

وانطلاقا من معرفة أبناء المنطقة من قادة وجنود جيش التحرير لبعض الأطباء التقليديين من الرجال والنساء خصوصا وان الشعب ظل متمسكا بخصوصياته الاجتماعية التي تميزه عن الاستعمار من خلال تمسكه بخصوصياته الصحية ومعارفه الطبية التقليدية ، فقد وجد جنود جيش التحرير تكفلا بالجرحى والمرضى، من طرف بعض الأطباء التقليدين المتواجدين في كل دوار تقريبا وكذلك من خلال خدمات بعض الممرضين من أبناء الشعب في المراكز الصحية الفرنسية المنتشرة في بعض المدن والتي كانت تقدم خدمات مجانية للشعب خصوصا منذ سنة 1955 ضمن إصلاحات سوستال أملا في عزل الشعب عن الثورة[7].

2 . أنواع الأدوية والمعدات المستخدمة في علاج المجاهدين.

ظل أغلب سكان منطقة تبسة يتفادون الطب الحديث ويتداوون تقليديا باستخدام الأعشاب وبعض المنتوجات الفلاحية والحيوانية، وفي هذا يقول محمد العربي الزبيري: "إيمان الجزائريين المسلمين بفعالية الطرق التقليدية مثل استعمال العشب باختلاف أنواعه وسائر الحبوب النشوية واللجوء في كثير من الأحيان إلى الرقية والنار والتمائم أكثر من إيمانهم بالطب الحديث" [8].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبمعدات بسيطة وبعض الأعشاب المحضّرة محليا والمنتجات الحيوانية والنباتية تمكّن الأطباء الشعبيون المنتشرون في قرى ودواوير ومدن تبسة من جبر كسور جنود جيش التحرير الوطني، وتضميد جراحهم وعلاج مختلف الآلام، وبها شفي العديد من المجاهدين والتحقوا مرة أخرى بالجبال وشاركوا في العديد من المعارك.

وعن الأدوية والمعدات المستخدمة في العلاج التقليدي تذكر المجاهدة حمدي تركية التي عملت مع المجاهدين ومع بعض الأطباء الشعبيين في جبل سيدي احمد على الحدود التونسية وذلك منذ سنة 1957م قائلة: "لقد استخدمنا في علاج المجاهدين في الكازمات المتواجدة في جبل سيدي احمد عتادا بسيطا تمثل في: الأعشاب المختلفة ومن أكثرها استعمالا، الشيح، الخياطة، إكليل الجبل، العرعار، المرّوبيا، الحلبة، الزبدة المستخلصة من حليب الماعز والأغنام وكذلك المستخلصة من حليب البقر، البيض، الزيت، القطران، إبرة الخياطة والخيط العادي، نبات القصب المستخدم لجبر الكسور، العطر كبديل للكحول، الشاش او بعض القماش عوضا للضمادات، كما كان يصلنا من مصر ومن تونس وليبيا بعض الآلات الطبية الحديثة، كابر الحقن والمواد المطهرة والضمادات والجبس".[9].

كما تمكن هؤلاء الأطباء الشعبيون وبمساعدة بعض الممرضين بالتحكم في المعدات الطبية واستخدام الأدوية الحديثة في علاج العديد من الأمراض خاصة مطهرات الجروح وبعض المضادات الحيوية والحقن بالإبر واستخدام الجبس في جبر الكسور.[10]

ثالثا: نماذج من جهود الأطباء الشعبين في علاج المجاهدين بالمنطقة:

1 . الطبيب أحمد بن مراح براهمي:وان تعددت أسماء الأطباء والطبيبات الشعبيين الذين ساهموا في تمكين جيش التحرير من تجاوز العديد من المشكلات الصحية بمنطقة تبسة، يبقى الطبيب براهمي أحمد بن مراح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأكثر شهرة[11]،في جنوب تبسة نظرا لخدماته المتعددة، وهو الذي أصبح منذ سنة 1955م مسؤولا لمركز تموين في دوار قريقر وتحديدا بقابل كملال وخصّص مكانا محاذيا للبيت لعلاج المرضى، وقد قال عنه المناضل عيدودي العيدودي وهو من جيرانه وأقاربه كلاهما ينتميان لنفس المشتة (أولاد بويحي): "يعد أشهر طبيب في المنطقة بأكملها بل اكبر جراح رغم انه لم يدرس علوم الطب بل تعلمه أبا عن جد، كان متشددا مع مرضاه حيث إذا تألم احد عند جبر كسره أو تضميد جراحه يوبخه بصوت عال ويقول له:"كيف ستواجه فرنسا وأنت تصيح أمامي كالطفل الصغير ؟"[12].

ونظرا لنجاحه في معالجة المصابين والمرضى وذيوع صيته في أوساط الشعب فإنه أصبح منذ بداية العمليات العسكرية مقصدا لجنود جيش التحرير للعلاج العديد من الأمراض ومختلف الجروح والكسور، فقد برع في جبر الكسور ونزع الشظايا القريبة من الجلد، كما اكتسب خبرة في حقن الإبر والعلاج بالمعدات الطبية الحديثة وهو ما ساعده كثيرا في أداء واجبه الصحي على أوسع نطاق وأحسن وجه،ولكثرة المرضى الذي يقصدونه خصص مغارة قريبة من مسكنه وجعل لها مدخلا ضيقا يغلق بالحلفاء لتمويهه،كما كان يتنقل بين مراكز التموين المنتشرة في اغلب نواحي المنطقة السادسة(تبسة)،فحسب وثيقة أرشيفية تتمثل في دفتر صحي كان يستخدمه الطبيب لجرد أسماء كل من يعالجهم من جنود جيش التحرير وحتى من المدنيين الذين أصيبوا أثناء غارات الجيش الفرنسي، فانه كان يتنقل عبرمناطق عديدة وهي:(كملال،أم الكماكم،تمطيلية،القليلة،سرديـاس،الدكان ، الخنورة)وعالج العديد من الجنود إضافة إلى المدنيين من ضحايا قصف الطيران الحربي للمستعمر.[13]

وحسب شهادة المجاهد "الحمزة سالم" الذي عالجه الطبيب أحمد بن مراح سنة 1956م والتي يذكر فيها تفاصيل وصوله إلى مركز أحمد بن مراح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بكملال دوار قريقر للعلاج، فيقول: "بعد عودتنا من مهمة بجبال الأوراس تحت قيادة عباس لغرور، وعند الوصول إلى واد لعلق أحسست بتعب شديد وآلام جراء الجروح التي كنت أعاني منها، طلبت من قائد فوجنا عمار كافي الترخيص لي للذهاب للعلاج، فمنحني رسالة أمضاه القائد عباس لغرور ووجهني لبيت الطبيب أحمد بن مراح براهمي بدوار قريقر. وما إن تسلمت الرسالة امتطيت فرسا وقصدت دوار كملال حيث يقطن الطبيب احمد بن مراح، عند اقترابي من بيته استقبلني شيخ من ذلك الدوار فسألته إذا كان الطبيب موجودا فقال لي: نعم إنه في البيت فقلت له: أخبره بأنني مجاهد جريح جئت للعلاج، بعد مدة قصيرة ناداني ذلك الشيخ وأمسك بفرسي ووجهني نحو مكان منخفض غير بعيد عن البيت حتى يلتحق بي الطبيب، خرج أحمد بن مراح من البيت حاملا خرجا (حقيبة مصنوعة من الصوف تحمل على الكتف) وكنت أمشي أمامه حتى استوقفني وقال لي: اهبط التفت فلم أرى أي شيئا، فقال: أرفع الحلفاء التي أمامك، ولما رفعتها ظهر مدخلا أرضيا ضيّقا يؤدي إلى مغارة وجدت بها ستة مرضى نائمين على حصائر مصنوعة من الحلفاء وبعض الأغطية الصوفية عليها أثار الدم، طلب مني إظهار تصريح التوجيه وبعدما اطلع عليه شرع في فحصي وتنظيف الجرح بمطهّر طبّي ثم بالدواء الأحمر المخصص للجراح وحقنني عضليا بإبرتين، وأقمت عنده مدة أربعة أيام حتى تماثلت للشفاء.

وبعد خروجي عدت ليلا إلى بيتي بدوار قساس وبقيت هناك متخفيا لمدة15يوما حتى سمعت باستشهاد الزين بن ابراهيم عبّاد في تونس وتنقّل أفواج من الجيش واجتماعهم في جبل بوكماش 1956م، وهناك التحقت بهم وحضرت الاجتماع الذي انتهى اجتماعنا بتفويضنا للحبيب عباد بن ابراهيم لخلافة شقيقه الزين عباد"[14].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولعل ما يلفت الانتباه أن احمد بن مراح على غرار استخدامه للأعشاب في التطبيب، فهو كذلك ماهر في معالجة مرضاه بالأدوية الحديثة. ويشيد المجاهد عمار جرمان بجهود هذا الطبيب بقوله: "قدم هذا الطبيب خدمات كبيرة للثورة، حيث كان يتنقل ليلا ونهارا من مركز إلى آخر على ظهر حصانه، وقد تعرض عدة مرات لاعتداءات القوات الاستعمارية". [15].

وحسب الوثائق الأرشيفية فقد كان الطبيب أحمد بن مراح يتنقل إلى مراكز التموين المدنية ومراكز جيش التحرير في جنوب تبسة،لعلاج جرحى جيش التحرير الوطني، بعد تلقيه لرسائل توجيه من طرف قادة جيش التحرير إلى الأماكن التي يتواجد بها الجرحى،ونذكر في هذا المجال رسالة موجهة من طرف القائد عبد المجيد بلغيث جاء فيها:(باسم الله الرحمان الرحيم،أم بعد من جيش التحرير الوطني الجزائر،إلى الأخ أحمد بن مراح،السلام عليكم ورحمة الله، وبعد حين خلوط (وصول) الرسالة أرّاح معاها(التحق) مسرعا عاجلا من غير التفريط في قراءتها إلى دار علي بن الطاهر(مركز علي بن الطاهر سالمة دوار القليلة)،لأنه هبطت المجاريح(الجرحى)من معركة يوم الثلاثاء.توقيع الملازم عبد المجيد بلغيث)"[16].

وهكذا ظل نشاطه متواصلا رغم تعرضه للقمع من طرف السلطات الاستعمارية، لذلك أصبح ملازما لجنود جيش التحرير تأمينا له وضمانا لاستمرار خدماته الصحية للثورة.

2 . الطبيب براهمي محمد بن عمار المدعو (قشته):ومن الأطباء الشعبين الذي قدموا خدمات للثورة التحريرية نذكر الجهود التي بذلها براهمي محمد بن عمار المدعو (قشته) القاطن في الرملية بدوار عين ببوش، والذي سخّر جهوده في علاج سكان المنطقة والمجاهدين، وبرع أيضا في تطبيب الحيوانات التي يستخدمها المجاهدون للنقل والتنقل من خيل وبغال، وهذا في مناطق في مناطق عديدة انطلاقا من دوار عين ببوش وما جاوره من دواوير ومشاتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشريعة وثليجان بمساعدة زوجته"براهمي شرّادة" حيث كان يعالج مرضاه باستخدام الأعشاب الطبية بالطرق التقليدية خاصة تضميد الجروح وجبر الكسور كما تدرب على استخدام الوسائل الحديثة كحقن الإبر للمرضى وعلاجهم بالأدوية الحديثة.

وأكثر جهوده خصصها لعلاج الخيل والبغال والجمال التي يتم استخدامها من طرف جنود جيش التحرير الوطني في التنقل والنقل، خاصة منها المصابة بالجروح والكسور وتنظيف حوافرها وتركيب النعال لها،وكان يقوم بمهامه هذه في مركز سلطاني لخضر بن عمارة الذي يستقبل المجاهدين، لأن طبيعة المنطقة مجال تنقل جنود جيش التحرير أرض جبلية صخرية تتسبب باستمرار في تعرض الخيول والبغال للكسور والجروح البليغة. ولأهمية هذه الحيوانات في تنقل المجاهدين وفي نقل بالمؤونة والأسلحة فإنها تحضى برعاية كبيرة.[17]

وعن جهوده في علاج المجاهدين يذكر السيد صالح بن العلواني عبد المالك حادثة عايشها في سنة 1959 حينما أوصل مجاهدا جريحا من ذراعه إلى منزل المسؤول المدني رمضان بن عثمان عبد الحميد بدوار قصر العطش، واستدعاء الطبيب قشتة لعلاجه فيقول:"في سنة 1959م سمعنا نباح الكلاب بقرب بيتنا بفيض البقر ولما كثر نباح الكلاب خرجت رفقة والدتي للاطلاع على الأمر لان كل رجال الدوار تم القبض عليهم من طرف السلطات الفرنسية، فتقدمت نحو الواد مصدر ذلك الصوت،وإذا بأحدهم ينادي بصوت خافت يا محمد فاقتربت منه فقال:أنا مجاهد جريح أحتاج إلى من يوصلني إلى بيت عبد الحميد رمضان بن عثمان فأجبته أنه من أقاربنا وأعرف بيته، تكفلت بتوصيله إلى دوار قصر العطش في تلك الليلة،ثم عدت إلي بيتنا وبعد يومين رجعت إلى بيت رمضان بن عثمان حيث تركت الجريح فوجدته المجاهد الجريح يخضع للعلاج من طرف طبيب يسمى قشتة الذي تم استدعائه لهذا الأمر،ولما وجد ذراعه أصبحت زرقاء قال أنه يلزمه البنسلين وهو دواء غير متوفر والحصول عليه يتطلب وصفة طبية، فقلت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لرمضان: يا خالي أنا سأتكفل بتوفيره فاكتب لي اسمه في ورقة واترك الامر علي، فتعجب الطبيب قشتة من الأمر وقال لي كيف ستحصل عليه يا ولد؟ فأخبرته أنني سأبذل مجهودي وغدا سيكون الدواء عندك إنشاء الله، وفي الصباح امتطيت ظهر البغلة واتجهت نحو مدينة الشريعة وقصدت منزل لويزة المرأة الايطالية صاحبة الإسطبل واستفسرت عن مكان وجود ابنتها الممرضة "مونتيني"،حيث كانت تربطني علاقة بهذه العائلة بحكم أنني كنت أبيع لهم الحلفاء،فأخبرتني أنها تعمل في المركز الصحي،فذهبت إليها فلما رأتني بالمصحة نادتني وقالت: ما الذي جاء بك يا صالح؟ فأخبرتها أنني أحتاج إلى هذا الدواء ومنحتها الورقة المكتوب عليها اسمه وقلت لها: أن ابن عمي أصيب في ذراعه بالمذراة حينما كنا نصفي القمح وقد التهب الجرح، فقالت: يا صالح لعلك ستأخذ هذا الدواء للمجاهدين، فقلت لا أبدا، فردت قائلة:"عد إلى منزلنا وانتظرني هناك حتى أعود مع منتصف النهار"، وبالفعل في الوقت المحدد وصلت وأحضرت علبتي بنسيلين واحدة عبارة عن حقن والأخرى أقراص وأخبرتني بطريقة استخدام الدواء حيث أوصتني بأن يأخذ حقنة في الصباح وبعد العشاء يتناول قرصا واحدا، بمجرد استلامي للعلبتين أخفيتها في بردعة البغلة الذي قدمت عليه، وعدت إلى منزل رمضان بن عثمان عبد الحميد وسلمته الدواء، فانتابه الشك وقال: ستتسبب في حرقنا بفعلتك هذه يا صالح، فهدأت من روعه وأخبرته أنني اتخذت كافة الإجراءات حتى لا يتكشف أمري"[18].

ولعل هذه الشهادة تبرز جهود جميع فئات الشعب في دعم الثورة بما في ذلك الأطفال الذين لم يدّخروا جهودهم في تقديم الدعم للثورة في شتى المجالات نقلا واتصالا وتوجيها وحراسة.

3 . الطبيب صميدة احمد بن صالح:ويذكر المجاهد صميدة عامر أن سكان دوار"ظهرة فوّة" كانوا يتداوون جميعهم على يد الطبيب الشعبي "صميدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحمد بن صالح" الذي يستخدم الأعشاب الطبية المختلفة والتي يجمعها بنفسه من الجبال المجاورة ويحضّرها ليستخدمها كدواء لعلاج العديد من الأمراض كآلام البطن والكسور والجروح، وحول مساهمة الطبيب صميدة أحمد بن صالح في علاج المجاهدين يذكر حادثة خلال بداية الثورة فقال: "قبل التحاقي بصفوف جيش التحرير الوطني شاهدت الطبيب أحمد بن صالح في بداية سنة 1955 وهو يعالج مجاهدا حريجا مصابا برصاصة اخترقت أسفل بطنه مخلفة ثقبا كبيراممما أدخله في غيبوبة تامة، فعمد إلى علاجه باستخدام شحم الماعز المغلّى بعد خلطه ببعض الأعشاب، ثم أحاط الجرح بعجين الدقيق، وبدأ في سكب الشحم المذاب عبر ثقبة الرصاصة وظل يسكب حتى خروج الزيت من الجانب السفلي للثقب مخلوطا بدم أسود اللون، ليطهّر الجرح ويقتل الجراثيم، وبعد تنظيف الجرح بدأ في مرحلة تضميده باستخدام الأعشاب"[19].

رابعا: نماذج عن نشاط المرأة في الدعم الصحي الثورة:

إلى جانب خدماتها الاجتماعية المتعددة لصالح جنود جيش التحرير من إعداد الطعام وغسل وخياطة الألبسة، ساهمت بعض نساء منطقة تبسة في تدعيم الجانب الصحي للثورة بخبراتهن في مجال التداوي بالأعشاب والمنتجات الفلاحية والحيوانية المختلفة، حيث يذكر العديد من المجاهدين المساهمات الجبارة للمرأة في الجانب الصحي خصوصا الإسعافات الأولية لجرحى جنود جش التحرير الوطني، وفي هذا الأمر يذكر السيد جدي الصديق أن السيدة جدي شرّادة كان بيتها بمنطقة الدرمون بدوار ثليجان مفتوحا لجنود جيش التحرير فكثيرا ما استضافت أفواجا من المجاهدين وقياداتهم،ولعل من أبرزهم لزهر شريط الذي اعتاد الأكل في بيتها ويعرف مهاراتها في استخدام الأعشاب لعلاج الكثير من الأمراض،لذلك وجّه لها في مرات عديدة المجاهدين المرضى لتتكفل بمداواتهم.[20] ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد رافقت أيضا السيدة براهمي شرادة زوجها براهمي عمار المدعو قشته في مهمة العلاج، فكانت تساعده في علاج جنود جيش التحرير الذين يقصدون منطقة عين الببّوش بالرملية بحكم قرب المنطقة من مراكز جيش التحرير بجبال النمامشة، وفي دوار السطح-قنتيس بذلت الطبيبة الشعبية يونس حفصية بنت محمد جهودا جبارة في معالجة المجاهدين لقرب مسكنها من معاقل جيش التحرير الوطني بجبال النمامشة، حيث كانت تستقبل الجرحى في بيتها باستمرار لتعدد المعارك التي ينفّذها المجاهدين بالمنطقة الجبلية.[21]

وأشاد المجاهد شوكال علي بن سالم بدور المناضلة بوسكين شويخة وهي المرأة التي فتحت بيتها الكائن بجبل بوسبيعة بعين الزرقاء للأفواج الأولى المبشّرة بالثورة في شمال تبسة منذ بداية شهر فيفري 1955، وقد أصبح مركزا رئيسا لقيادة جيش التحرير لحصانته وهذا طوال الفترة الممتدة مابين 1955-1958م، وقد جعلت منه أيضا مكانا لمعالجة جرحى جيش التحرير الوطني الذين يقصدون المركز نظرا لشهرتها في مجال التداوي باستخدام الأعشاب الطبية لمختلف الأمراض.[22]

خامسا:أسماء بعض الأطباء الشعبيين أثناء الثورة التحريرية بتبسة:

الرقم	اللقب والاسم	أماكن العلاج	ملاحظات
1	براهمي أحمد بن مراح.	قريقر، المزرعة،عين ببوش الحوض، سرديأس، الدكان،ام لكماكم،أرقو، تمطيلية، القليلة، الخنورة	مارس العلاج طوال فترة الثورة التحريرية 1955 - 1962.
2	براهمي محمد بن عمار المدعو قشته.	الرملية، عين ببوش، فيض المهري، قصر العطش، الزورة	أكثر نشاطاته الصحية كانت في معالجة الحيوانات. (1955-1962).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.	براهمي شرادة زوجة قشته	الرملية، عين ببوش	1962-1955
4	عباس عبد السلام بن مسعود (الجدري)	أم ريحان (المزرعة)	تم إعدامه على يد السلطات الفرنسية سنة 1959 بدوار ثنية علي.
5	صميدة احمد بن صالح	ظهيرة فوه،تازبنت،الدكان	1958-1955
6	بوموسى الطاهر بن مسعود	الجرف (رأس لمعرقب).	توفي سنة 1955
7	عمرون محمد بن محمد المدعو بن اعميّد..	الرديف (الجمهورية التونسية)	من المناضلين اللاجئين بتونس 1962-1955
8	جداي فرحات بن سليمان	ثليجان- السرسار، بولثروث	1962-1955
9	جدّي شرّادة بنت محمد	الدرمون (بئر قصر الحيران) دوار ثليجان	1962-1955
10	صالحي عثمان بن محمد	غار الدهان، غار الداموس (العقلة المالحة)	1962-1955
11	بوسكين شويخة	جبل بوسبعة (عين الزرقاء)	1958-1955
12	يونس حفصية بنت محمد	السطح – قنتيس	1960-1955
13	دعاس محمد بن زمّال	المعازيل، واد هلال، الجرف	1962-1955
14	نصيب ابراهيم بن معمر	السطح – قنتيس	1962-1955

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

15	ضيف العالية	فيض المهري(المزرعة)	1962-1955
16	نصره الطاوس	القليلة (المزرعة)	1958-1955
17	درباسي ابراهيم	بئر مقدم	إبان الثورة
18	مبروكة الدبوسية	الكويف	إبان الثورة
19	مكاحلية حجيلة	بوخضرة	إبان الثورة
20	بن زين تركية	عين الزرقاء	إبان الثورة
21	بوعون علي بن ضيف الله	تازبنت	إبان الثورة
22	مزهود السايح بن بوجمعه	ظهيرة كملّال (قريقر)	إبان الثورة
23	ناصر الجنيدي	المزرعة	إبان الثورة
24	عبيدي عمر بن لشهب	بئر العاتر	إبان الثورة
25	مسعد محمد علي بن الساسي	بئر العاتر	إبان الثورة
26	زرقين الصادق	بئر العاتر	إبان الثورة
27	ذوايبية صالح	الحشايش (الونزة)	إبان الثورة
28	لوصيف لويزة	الونزة	إبان الثورة
29	مقدم صالح	/	إبان الثورة
30	رحال بشير بن سلطان	بئر العاتر	إبان الثورة
31	أحمد بن سعيد	/	إبان الثورة
32	أحمد بوعقلين	/	إبان الثورة
33	روابحية الصديق	/	إبان الثورة

المصدر:(جدول من إعداد الباحث، تم ضبطه بناء على مجموعة من شهادات بعض المجاهدين والمناضلين بالمنطقة منهم: شوكال علي بن سالم، الحمزة عثمان بن لعجال، ذياب محمود بن بلقاسم،بوزنادة محمود بن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برحايل،لوصيف بوبكر،إضافة إلى مجموعة من المصادر والمراجع منها: بوعكاز العربي ،ص60، جمعية الجمل الأبيض ،ص174.)

سادسا. جهود الممرضين العاملين في مراكز الاستعمار الصحية في دعم الثورة

إلى جانب خدمات الأطباء التقليديين في علاج المجاهدين، قدم أيضا الممرضين العاملين لدى السلطات الاستعمارية في المراكز الصحية المجانية (A.M.G)جهودا كبيرة في تدعيم الجانب الصحي للثورة،من خلال الخدمات الصحية التي قدموها لجنود جيش التحرير الوطني في عدة نواحي منها:

1. توفير الدواء من داخل المركز الصحية الاستعمارية وتحويله إلى المجاهدين عن طريق اللجان الشعبية المكلفة بالتموين، ويذكر في هذا الشأن المجاهد عيدودي العيدوي في إطار مهامه في جمع الإعانات والمؤونة فقال:" تسلّمت في مدة تقارب الخمسة أشهر من عند قابه حمّه بن الصديق، الذي كان يعمل ممرضا في المركز الصحي الفرنسي ببئر مقدم، أربعة علب كرتونية مملوءة بأنواع مختلفة من الأدوية وزن الواحدة يتراوح بين خمسة وستة كيلوغرامات جمعها في مدة خمسة أشهر"[23].

ومن جهته ذكر المجاهد بوعكاز العربي في مذكراته دور الممرضين العاملين في المراكز الصحية الفرنسية المجانية في توفير الدواء للثورة فقال:"خصصت غار هنشير الصيد في فيض المهري كعيادة ومكان لراحة المجاهدين، يشرف عليه المناضلان ضيف علي بن عتوت وأم عزيز رابح، فيه نوفّر للمجاهدين ظروف الراحة ونجلب من الشريعة الدواء من عند قابه الوردي وشابي سحنون الممرضين العاملين بالمركز الصحي الفرنسي"[24].

ويشيد المناضل شابي الطيب بن عبد الله بالخدمات الجبّارة التي قدّمها بعض الممرضين العاملين في المركز الصحي الإستعماري بمدينة الشريعة لجنود جيش التحرير الوطني، مؤكدا بذلك شهادة المناضل بوعكاز العربي فقال:"ساهم العديد من الممرضين العاملين بالمراكز الصحية الاستعمارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجانية في توفير بعض الأدوية لجنود جيش التحرير، فبحكم عملهم كانوا يسجلون في الدفاتر الصحية اليومية أشخاصا وهميين على أنهم تلقوا العلاج سواء من حيث إبر الحقن أو تنظيف وتطهير الجروح، وهو ما يسمح لهم بجمع كميات معتبرة من الأدوية مع نهاية كل أسبوع بعيدا عن الرقابة الاستعمارية، ويتم تخزينها ثم يتم إخراجها بسرية وتقديمها للأشخاص المكلفين بالتموين والنقل من طرف قادة جيش التحرير، الذين يتكفلون بتوصيلها إلى المراكز الشعبية للتموين أو إلى قادة جيش التحرير بالمنطقة. ومن أبرز أولئك الممرضين شابي سحنون وقابة الوردي"[25]

2. تقديم الإسعافات لمرضى وجرحى جنود جيش التحرير، وتركيب الحقن بطريقة سرية خارج أوقات العمل.كما كانت لبعض الممرضين-خبرة في العلاج بالوسائل التقليدية أيضا،وفي هذا يذكر المجاهد عيدودي العيدوي في شهادته عن جهود الممرض قابه حمه في علاج أحد أقاربه وهو المجاهد براهمية محمود بن محمد بن إبراهيم الذي تعرض إلى ضربة شمس وهو المرض الذي يعرف محليا بـ (البقله) فقال:" تعرض المجاهد براهمية محمود بن محمد خلال سنة 1956 الى مرض حاد حيث كان لا يستطيع الوقوف ولا يستطيع فتح عينيه فتركته في بيتي بدوار قابل كملال بقريقر، واتصلت بالممرض قابه حمه بن الصديق وهو ممرض يعمل في المركز الصحي المجاني بالشريعة ثم حول سنة 1958 إلى بئر مقدم أخبرته بحالته، وابلغني بأن انتظره في البيت بعد نهاية دوامه، وفعلا زارنا مساء على دراجته الهوائية وعند معاينته للمريض أخبرني بأنه مصاب بضربة شمس وطلب مني أن أحضر له زبدة حليب البقر (دهان بقري) فوضع قليلا منها على رأسه وتحت لسانه ودهن جفون عينيه وطلب مني أن أبقيه نائما. وتابع علاجه على هذا النحو لمدة ستة أشهر، فقد كان يتنقل مساء بعد الانتهاء من عمله من الشريعة إلى دوار كملال بقريقر إلى أن شفي تماما"[26].وللإشارة فالمجاهد براهمية محمود

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بن محمد الذي عالجه المرض قابة حمه بن الصديق،لا يزال حيّا يرزق حتى تاريخ المقابلة وهو يقطن بمدينة عنابة.

سابعا. الخاتمة:

لقد أصبح توفير الخدمات الصحية لجنود جيش التحرير الوطني منذ بداية الثورة التحريرية ضرورة ملحة نظرا لتزايد الحالات الصحية من كسور وجروح وحروق وإغماءات وأمراض باطنية متعددة، نتيجة تطور العمليات العسكرية وتأثير الظروف الطبيعة من مناخ وتضاريس، إلى جانب تدنّي الظروف المعيشية. وفي ظل غياب مراكز صحية ثابتة وانعدام شبه كلي للأدوية لم يجد قادة الثورة بتبسة مخرجا لهذه المشكلة سوى اللجوء إلى خبرة الأطباء الشعبيين ومساعدات بعض المرضين العاملين في المراكز الصحية الفرنسية من أبناء المنطقة التي وظفوها في علاج عديد الأمراض التي تعرض لها المجاهدون وتقديم الإسعافات الأولية للجرحى والمصابين بعد المعارك.

وعلى الرغم من أنهم عملوا في ظروف صعبة سواء من جانب أماكن العلاج أو المعدات المستخدمة، إلا أنهم سخّروا خبراتهم باستخدام الأعشاب وبعض المنتوجات الفلاحية والحيوانية وبعض المعدات التقليدية في علاج الكثير من الحالات المرضية التي استقبلوها، وهو ما ساهم في تخفيف آلام المجاهدين وإنقاذ حياة الكثير منهم متحدّين هذه العراقيل وما تعرضوا له أيضا من مختلف صور القمع التي مارستها السلطات الاستعمارية الفرنسية ضدهم لثنيهم عن تدعيم الثورة .

وبفضل جهود الأطباء الشعبيين ومساعدات المرضين تمكنت الثورة من تجاوز العديد من المشاكل التي واجهتها خصوصا من جانب الإسعافات الأولية، والأمراض الخفيفة والجروح والكسور، الأمر الذي ساهم في تدعيم الفعالية العسكرية لجنود جيش التحرير وضمن استمرار العمليات العسكرية وهو ما ساهم في تزايد انتصارات الثورة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادسا : الهوامش :

1-من مواليد 1928م بالحروش سكيكدة بدأ نضاله السياسي وعمره16 سنة، في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، تلقى دروسه بالعربية في مدرسة الكتانية بقسنطينة، ثم انتقل إلى الزيتونة سنة 1950، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م، عمل برفقة الشهيد زيغود يوسف حيث كان ضمن هجومات 20 أوت 1955م بالمنطقة الثانية الشمال القسنطيني، شارك مع وفد المنطقة الثانية في أشغال مؤتمر الصومام20اوت1956، رقيّ إلى رتبة عقيد وتولى قيادة الولاية الثانية في ربيع 1957م، شارك في اجتماع العقداء العشرة 1959م، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، عين ممثلا لجبهة التحرير الوطني في القاهرة والجامعة العربية في سبتمبر 1961م، عين عضوا للمجلس الأعلى للدولة في جانفي 1992م، ثم رئيسا للمجلس بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف من جويلية 1992 إلى جانفي 1994م، أنظر: محمد.حربي،جبهة التحرير الوطني، الواقع والأسطورة، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان. 1983،ص، 347.

2- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011،ص،112.

3-وقع أسيرا لدى السلطات الاستعمارية خلال معركة في دوار بئر بولثروث بالدرمون دوار ثليجان يوم 20 جوان 1956م، أنظر، محضر استجواب المجاهد علوان الطيب بن سلطان، للمزيد أنظر، حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص ص،132، 141.

4- حفظ الله بوبكر، مرجع سابق، ص ص،132، 141.

5-المنظمة الوطنية للمجاهدين،التقرير السياسي للولاية الأولى، ج 01، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر. (د ت). ص،60

6-تومي محمد،طبيب في معاقل الثورة،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر، 2010،ص،46.

7-جرمان عمار،الحقيقة،دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007،ص،96.

8-الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر. 1984.ص،47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9-- شهادة المجاهدة حمدي تركية، بتاريخ 13 فيفري 2018م، شهادة مسجلة في بيتها بمدينة ونزة (تبسة).

10- بوعكاز العربي، مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر، دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ، الجزائر. 2019،ص ،60.

11- جمعية الجبل الأبيض، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، (د ت)،ص174.

12- شهادة المجاهد عيدودي العيدودي بتاريخ23 مارس 2017م، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة.

13- وثيقة أرشيفية عبارة عن دفتر صحي خاص بالطبيب سجلت فيه قائمة بأسماء المرضى الذين تم علاجهم ،حسب المناطق الجغرافية التي تنقل إليها الطبيب خلال الفترة الممتدة بين 1955-1958 .

14- شهادة المجاهد الحمزة سالم بتاريخ 24 فيفري 2018م، بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة.

15- جرمان عمار، مصدر سابق، ص،96.

16- وثيقة أرشيفية موقعة من طرف الملازم الثاني عبد المجيد بلغيث أحد قادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة من الولاية الأولى(أوراس- النمامشة) ،عبارة عن رسالة موجهة للطبيب الشعبي أحمد بن مراح براهمي يطلب منه التوجّه لعلاج مجموعة من المجاهدين الجرحى الذين أصيبوا خلال إحدى المعارك ضد القوات الفرنسية بالمنطقة خلال سنة1957، وقد حدد له مكان تواجد الجرحى

17- شهادة ذياب محمود بن بلقاسم بتاريخ 13 سبتمبر 2017م، مقابلة شخصية بمدينة بالشريعة.

18- شهادة السيد صالح بن العلواني عبد المالك: بتاريخ 23 أوت 2019م، بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة

19- شهادة المجاهد صميدة عامر بتاريخ 15 ديسمبر 2018م، مقابلة شخصية في بيته بمدينة الحمامات ولاية تبسة.

20- شهادة جدي الصديق بن خريف بتاريخ 17 فيفري 2017م،مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21- شهادة السيد يونس الطيب بن عمار بتاريخ 01 ماي 2019م، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة

22- شهادة المجاهد، علي بن سالم شوكال بتاريخ 09 جويلية 2019م، مقابلة شخصية بمقر قسمة المجاهدين ببلدية عين الزرقاء ولاية تبسة

23- شهادة المجاهد عيدودي العيدودي، مصدر سابق.

24- بوعكاز العربي، مصدر سابق، ص60.

25- شهادة المناضل شابي الطيب بن عبد الله، بتاريخ 03 ماي 2018م،مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة.

26- شهادة العيدودي عيدودي، مصدر سابق.

سابعا. قائمة المصادر والمراجع:

1- **المصادر** :

أ- أرشيف عائلي مسلّم من طرف عائلة الطبيب الشعبي براهمي احمد بن مراح.

ب- **المذكرات الشخصية والكتب** .

1. بوعكاز العربي، مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر، دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ، الجزائر. 2019.

2. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011 .

3. تومي محمد، طبيب في معاقل الثورة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 201.

4. جرمان عمار، الحقيقة، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.

5. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني، الواقع والأسطورة، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان. 1983.

-ج- **الشهادات الحيّة.**

1. شهادة المجاهد عيدودي العيدودي ، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة. بتاريخ23 مارس 2017م.

2. شهادة ذياب محمود بن بلقاسم ، مقابلة شخصية بمدينة بالشريعة. بتاريخ 13 سبتمبر 2017م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. شهادة المجاهد الحمزة سالم ، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة. بتاريخ 24 فيفري 2018م.
4. شهادة المجاهد صميدة عامر ، مقابلة شخصية في بيته العائلي بمدينة الحمامات ولاية تبسة. بتاريخ 15 ديسمبر 2018م.
5. شهادة المجاهدة حمدي تركية ، شهادة مسجلة بمقر بيتها بمدينة ونزة (تبسة) بتاريخ 13 فيفري 2018م.
6. شهادة السيد صالح بن العلواني عبد المالك، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة. بتاريخ 23 أوت 2019م،
7. شهادة جدي الصديق بن خريف ،مقابلة شخصية، بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة، بتاريخ 17 فيفري 2017م.
8. شهادة السيد يونس الطيب بن عمار ،مقابلة شخصية بتاريخ 01 ماي 2019م، بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة
9. شهادة المجاهد، شوكال علي بن سالم، مقابلة شخصية بمقر قسمة المجاهدين ببلدية عين الزرقاء ولاية تبسة. بتاريخ 09 جويلية 2019م.

2- **المراجع.**

1. المنظمة الوطنية للمجاهدين،التقرير السياسي للولاية الأولى، ج 01، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر. (د ت).
2. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر. 1984.
3. جمعية الجبل الأبيض، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، (د ت)،
4. حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com